بلجامه وميكاييل عن يمينه واسرافيل عن يساره وطافوا
به السموات ورأى ما فيها من العجايب وكان اذا مر
عليه ملا من الملايكة قال لهم السلام عليكم ورحمة الله
وبركاته فيردون عليه فقيل له هذه تحيتك وتحية
المومنين من ذريتك الى يوم القيامة فلما رجعوا به
الى سريره واستوى عليه قايما بين يدي ربه امر الملايكة
بالسجود له فاول من بادر بالسجود جبريل ومنعه
الملايكة الا ابليس ابى واستكبر وكان ذلك سجود تحية
وتفضيل لا صلاة سجود وعبادة وكان في يوم الجمعة
ولما امتنع ابليس من السجود لادم قال له ربه ما منعك
ان لا تسجد اذ امرتك قال انا خير منه خلقتني من نار
وخلقته من طين وانا الذي عبدتك عمرا طويلا قبل خلقه
فقال الله عز وجل انه قد سبق في علمي ان منك المعصية
ومن الملايكة الطاعة ولم ينفعك طول عبادتك وقد
ابلستك من الخير كله وجعلتك مذموما مدحورا شيطانا
رجيما وانه لا يدخل جنتي جبار ولا متكبر اخرج منها
فانك رجيم وان عليك اللعنة الى يوم الدين فمسخه
الله تعالى على صفة الذيب وله صوف كصوف الكلب
قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون ان الله
هو الرزاق ذو القوة المتين ويحكى في بعض الاخبار
انما

انما خلق الله تعالى الخلق لاظهار قدرته وافعاله المتقنة
الحكمة وانما ارزاقهم لاظهار بره وكرمه وانما امرهم بالعبادة
وهو غني عنها ليثيبهم على قدر افعالهم بل على قدر كرمه
واحسانه فيقابل بعضها بالفضل وبعضا بالعدل وخلق المومن
خاصا للرحمة وخلق الكافر خاصا للنقمة ثم يميتهم لاظهار القهر
والجبروت ثم يحييهم لاظهار الثواب والعقاب وخلق الملايكة
للقدرة والاشيا للعبرة وادم للثنا والحمد وقال في بعض الاخبار
ايضا ما خلق الله الخلق الا لاجل نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
والدليل عليه ان الله تبارك وتعالى اوحى الى عيسى عليه السلام
انا امرت نبي محمد وامرا امتك ان يومنوا بي ولولا محمد ما خلقت
ادم ولا خلقت الجنة ولا النار ولقد خلقت الما على العرش فا
ضطرب فكتبت عليه لا اله الا الله محمد رسول الله فسكن وانما
خلق الله الخلق لامر عظيم غيبه عنهم الا وان في السما ملكا ينادي
في كل يوم الا لدوا للموت وابنوا للخراب لم يخلقوا ولتيهم اذا خلقوا علموا لما
خلقوا فخشوا فذكروا فعلموا ان الله تبارك وتعالى ما خلق
خلقا عبثا ولا اهمل امرا سدى وانما خلقهم بين البلوى والبلا
فما دام الروح في الجسد لا يخلوا من البلوى فاذا فارق الروح الجسد
صار الى البلا فاني له السرور وهو بين البلوى والبلا وقد اقسم
الله تبارك وتعالى بقوله لاملان جهنم من الجنة والناس اجمعين
وابليس اقسم بعزة ربه فقال فبعزتك لاغوينهم اجمعين وانت
يا مسكين ساه لاه مغرور عما انت فيه

شعر